Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واذا كان يبدو للبعض أنى غيرتها فذلك يكون قد تم فى لحظة لم أدرك فيها أننى أغيرها فعلا ·· وبعبارة أشد وضوحا ان العاطفة تؤثر فى وجهة نظرى ، هى التى تغير الطبيعة كما تبدو لسائر القوم ، لأن عاطفتك تكشف لك الحقائق الباطنية الكامنة وراء المظاهر · ولكن يبقى بعد ذلك المبدأ الرئيسى للفن ، وهو أن تنسخ ما تشهد وأى منهج آخر مآله الى الفشل حتما ·· وليس على الفنان أن يجمل الطبيعة فانه لن ينشىء عملا فنيا ·· لأنه ينظر Regarde دون أن يرى Voir (١) ·

وهكذا كان ناجى يرى وينفعل ، ويعبر عما رآه ، ويسجل انفعاله به فى بساطة الفن الأصيل الذى ينبع من نفس سهلة وفطرة سمحة مواتية ··

وخيال ناجى المجنح دليله تلك الصور الكثيرة المعروضة فى ديوانه ··

ويتصل بغزارة الشعور رهافة الحس ، وناجى شاعر مرفرف كانه يهفو بجناحين ··

وشاعرنا كبير النفس واسع المروءة ·· كم آسى من جراح وكم بذل من معروف ·· لم ترض رحمته بالطب لمرضاه فحسب ، بل تكلفت بتقديم الدواء للعاجز ، وكان يعود الفقراء منهم فى بيوتهم متطوعا ·· لقد كان رجلا ، وكان نبيلا وكان عطوفا رحيما ·

وعندما استثارت رحمة الله بالطبيب الآسى غلب على رثاء الراثين حديث رحمته حتى كادت تنتظم منها ملحمة رفيعة ، فشعره حنان وطبه شعر ، وهذه دمعة واحدة من الدموع التى أريقت عليه لا تدرى معها أيهما أحق بالبكاء : الفنان ·· أم الانسان ؟

(كذلك كان صاحبى « ابراهيم » ما ترك من حياتنا وجها الا مسح بيد الشاعر عليه ، ولا موضعا الا رف بجناحيه لديه ، ولا مروءة الا بادر اليها متوثبا ، ولا مكرمة الا استبق اليها ، صداحا طروبا ، ولا خيرا الا كان لندائه فى مطالع المستجيبين ··

لقد جعل الطب أيضا شعرا ، وذهب فيه مذهبا مبتكرا ، اذ أدخل عليه الرفق ، فجعله صناعة حنان ، وانكمش فى دراسته ، ليجمع فيه بين المهنة والفن ، حتى لتزحم دار علاجه بأهل الفاقة والحرمان ، وهو

---

(١) النص منقول عن كتاب الأسس النفسية للابداع الفنى للأستاذ سويف ص ٢٧٧